الذي لا اله الا هو أما بعد فالحمد لله الذي أهلك المشركين و نصر المسلمين
وأعز دعوتهم وأظهر فلاحهم و تبارك الله رب العالمين أخبر أمير
المومنين أكرمه الله انا لقينا الروم وهم جموع لم تلق المسلمون مثلها جموعا
فاتونا وهم يرون أن لا غالب لهم من الناس أحد فقاتلوا المسلمين قتالا
شديدا ما قاتلوا في موطن قط مثله و نصر الله المؤمنين وأنزل عليهم
الصبر و قتل الكافرين في كل قرية وشعب وجبل وسهل وغنم الله المسلمين
أموالهم و متاعهم ولقد اتبعناهم الى أقاصي بلاد الشام و بعثت لهم عمالي
وكتبت كتابا الى أهل ايلياء أدعوهم الى دين الله و طاعته أو أن يعطوا
الجزية والا قاتلناهم والسلام عليكم و رحمة الله وبركاته وكتب اليه عمر رضي
الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الى
ابي عبيدة ابن الجراح سلام عليك فاني احمد الله الذي لا اله الا هو أما
بعد فقد أتاني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من اهلاك الله المشركين ونصر
المؤمنين وما صنع بأوليائه وأهل طاعته والحمد لله على حسن صنيعه اليكم وانتم
الله تعالى ذلك بشكره اعلموا انكم لم تظهروا على عدوكم بعدد ولا قوة
ولا حول ولكن بعون الله ونصره ومن فضله فلله الطول والمنة والفضل
العظيم و تبارك الله أحسن الخالقين والحمد لله رب العالمين والسلام عليك
ثم ان أبا عبيدة سار الى ايلياء لما بلغه أن أهلها الأنقياد وحاصرها فقاتلهم
خالد بن الوليد بجيشه فهزمهم فتحصنوا بحصنهم .

(الفصل الرابع من الباب الثاني في كتابة عمر بخصوص فتح بيت المقدس)

ثم انه لما اشتد الحصار على أهل بيت المقدس قالوا نصالح عمر على أن
يكون خليفتكم عمر هو الذي يعطينا العهد ويكتب الأمان و يحلفوا على
ذلك فكتب أبو عبيدة الى عمر رضي الله عنه كتابا مع وفد من المسلمين

ووفد من الروم ولما وصل المرسلون الى المدينة وجدوا أمير المؤمنين
عمر رضي الله عنه زاهدا ليس له رغبة في الدنيا ولا بجميع الحظوظ والشهوات
قد ألقى نفسه حين أصابه الحر نائما على الأرض فقالوا بهذا غلب الأمم
وأخذ كنوز كسرى وقيصر وغلب فارس والروم فقرأ عمر الكتاب على
رؤساء المسلمين واستشارهم فأشار عثمان بهدم ذهابه وقال انهم
وفد الحمد مقهورون على كل حال ومخذولون وأشار علي رضي الله
عنه بذهابه وقال يا أمير المؤمنين ان في ذهابك نصرا وعزا للمؤمنين
وخزيا، وصغارا وذلا على الكافرين ولك فيه الأجر والثواب في منفقات
ذلك السفر وأتعابه فاختار عمر المسير وقال نادوا بالمؤمنين بالمسير
فعسكر خارج المدينة وجوه قريش والأنصار والعباس عم النبي صلى الله
عليه وسلم حتى تكامل الجيش فجعل على المدينة علي ابن ابي طالب رضي الله
عنه وسار وقل غذاؤه الا وهو يقل بوجهه على المسلمين ويقول الحمد لله
الذي أعزنا بالاسلام وأكرمنا بالايمان ورحمنا بنبيه محمد صلى الله عليه
وسلم فهدانا به من الضلالة وجمعنا به بعد الشتات وألف بين قلوبنا
ونصرنا به على الأعداء ومكن لنا في البلاد وجعلنا اخوانا متحابين فالله
حمد والله عباد الله على هذه النعمة واسألوه المزيد منها والشكر عليها
وتمام ما أصبحتم متقلبين فيه منها فان السيئم نعمته على الشاكرين فلما قاربوا
بيت المقدس فاذا الرايات والرماح والجنود قد أقبلت لاستقبال عمر
رضي الله عنه وأقبل المسلمون يصفون الخيل ويشرعون الرماح في طريقه
عمر رضي الله عنه حتى طلع أبو عبيدة في عظيم الناس فاذا بعمر على قلوص
قد اكفها بعبائه وخطامها من شعر لا سلاح فلما نظر الى عمر أناخ
كل منهما راحلته ولما أراد المصافحة أخذ أبو عبيدة يد عمر فقبلها فقال عمر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)